. @ 327 @

(^ وشيء من سدر قليل (16) ذلك جريناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (17) وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها) * * * .

وأما قراءة التنوين : قال الفراء والزجاج : كل نبت له مرارة وعصوفة فهو خمط ، فعلى هذا قوله : (^ خمط) صفة الأكل ، ومعناه : ذواتي ثمر على هذا الوصف ، وهو المرارة والعفوصة . .

وقوله : (^ [وأثل] وشيء من سدر قليل) السدر : شجر معروف ، وهو شجر النبق . وقيل : إن هذا السدر كان بريا لا ينتفع به ، وأما السدر الذي ينتفع به لغسل اليد وغيره ، فهو الذي كنا نعرف في البساتين ، ولم يكن لهم ذلك . .

وقوله : (^ ذلك جزيناهم بما كفروا) النعمة . .

وقوله : (^ وهل نجازي إلا الكفور) يقال في العقوبة : نجازي ، وفي المثوبة : نجزي ، يعني : وهل نجازى مثل هذه المجازاة إلا من كفر النعم ؟ ويقال : وهل نجازى إلا الكفور ؟ أى : هل نحاسب إلا الكفور ؟ وقد ثبت برواية عائشة رضي ا عنها أن النبي قال : ' من نوقش الحساب عذب ' . قالت عائشة : فقلت يا رسول ا : أليس قال ا تعالى : (^ فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) فقال : ذلك العرض ، ومن نوقش [الحساب] عذب ' . .

فإن قيل : قد قال : (^ بدلناهم بجنتيهم جنتين) والأرض التي فيها أشجار الأثل والخمط لا تسمى جنة ؟ والجواب عنه : إنما سمي ذلك على طريق المقابلة ، وهو مثل قوله تعالى : (^ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقوله : (^ وجزاء سيئة سيئة مثلها) . .

قوله تعالى : (^ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) القرى التي